مجلة كليّة التربية للعلوم الإنسانيّة

مجلة علمية فصلية محكمة تصدرها كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة ذي قار

المجلد الثالث عشر العدد الاول 2023

ISSN:2707-5672

هيأة التحرير

أ.د انعام قاسم خفيف
رئيس هيأة التحرير

ا.م.د احمد عبد الكاظم لجلاج
مدير التحرير

ت	الاسم	الجامعة	الاختصاص
1	أ.د. سعد علي زاير	جامعة بغداد	طرائق تدريس
2	أ.د. مصطفى لطيف عارف	جامعة ذي قار	اللغة العربية
3	أ.د. حيدر حسن اليعقوبي	جامعة كربلاء	علم النفس
4	أ.د. عماد ابراهيم داود	جامعة ذي قار	اللغة الانكليزية
5	أ.د. صلاح الدين احمد	جامعة عمان	علم النفس
6	أ.د. حسام الدين جاد الرب احمد	جامعة اسيوط	الجغرافية
7	أ.د. عثمان برهومي	جامعة صفاقس/تونس	التاريخ
8	أ.م.د. حيدر عبد الجليل عبد الحسين	جامعة ذي قار	التاريخ
9	أ.د. فاضل عبد الزهرة مزعل	جامعة البصرة	ارشاد تربوي
10	أ.م. انتصار سكر خيون	جامعة ذي قار	الجغرافية

الاشراف اللغوي
م.د اسعد رزاق يوسف اللغة االعربية
م.د حسن كاظم حسن اللغة الانجليزية

ادارة النظام الالكتروني: م.م محمد كاظم

الاخراج الفني: م. علي سلمان الشويلي

المحتويات

ت	اسم الباحث و عنوان البحث	رقم الصفحة
1	مكانة التكريم للإنسان ما بين الرؤية الإلهية و استباحة التطرف البشري (التلاعب برمزية الجهاد انموذجا) أ.م.د.علي رحيم أبوالهيل الجابري	1-22
2	اتجاهات طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية جامعة ذي قار نحو مادة الاحصاء الوصفي م . م علـي ريسان سنيم العمري	23-47
3	مظاهر الاتساق والانسجام في ميمية الفرزدق في مدح الإمام زين العابدين (ع) أ.م .د .رحيق صالح فنجان	48-67
4	الاتساق الصوتي في أشعار أنصار الإمام الحسين عليهم السلام وأراجيزهم دراسة في ضوء علم لسانيات النص م . د . محمد شمخي جبر	68-86
5	العلاقات الصينية – العراقية 1949 – 1967 أ. د. أزهار عبد الرحمن عبد الكريم اللفته	87-115
6	سمتي التفاؤل – التشاؤم لدى طلبة الجامعة زهراء عبد الكريم عيسى أ.د. عبد الباري مايح ماضي	116-137
7	قصدية الأفعال الانجازية غير المباشرة في القصائد المهدوية عند الشعراء العرب أ.د. قصي ابراهيم نعمة الحصونة مرتضى مطشر صبري	138-165
8	موقف الحكومة البريطانية من التطورات السياسية في البرتغال في اعقاب ثورة نيسان 1974 – نيسان 1975 م.د. حيدر جواد كاظم المكصوصي	166-202
9	الفضح والستر في القرآن الكريم وورود شعلان فجر	203-244
10	الأثر الفكري لحركة الزندقة في المجتمع العباسي أ.م.د. مرتضى جليل جعيلان	245-263
11	تطور مفهوم الحظ لدى الاطفال للأعمار (8, 10, 12) سنوات محمد حسين فرحان ا.م. د. غادة علي هادي	264-282

12	وسائل الغزو الثقافي وأهدافها (العولمة انموذجا) أ . م . د خضير جاسم حالوب كرار جبار حسين	283-298
13	الاستقرار النفسي لدى المرشدين التربويين انعام قاسم خفيف الصريفي امجد راضي بري الخفاجي	299-323
14	روژ نوري شاويس سيرته الذاتية وتكوينه الاجتماعي والعلمي (1947-1976) سلام حميد عليعل عبد الرسول شهيد عجمي	324-339
15	التفكير الحاذق لدى طلبة الدراسات العليا ميس هادي حسن كنعان م.د. عبد الخالق خضير عليوي	340-360
16	الاتحاد الأفريقي نشأته – أعضاءه – دوره الاقليمي فاضل عبد علي حسن	361-384
17	مدى رضا طلاب ذوي الاعاقة عن جودة الخدمات في الجامعات السعودية وسبل تطويرها من وجهة نظرهم فاتن عبد الهادي الزايدي	385-413
18	حركة المختار بن ابي عبيد الثقفي في كتابات المستشرقين الالمان (فلهوزن وبروكلمان إنموذجاً) ا.م.د. مروان عطيه مايع	414-447
19	المضامين الثقافية ودورها في تشكيل القصيدة عند الشاعر أجود مجبل	448-467
20	الشخصية في كتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء لأبي مروان التّوزري أ.د رائد حميد مجيد البطاط نوره عاصي مجيد	468-483
21	المدلولات العلائقية الزمانية في الخطاب القرآني من خلال المنظور المعرفي أ.د سعاد كريم خشيف م. م. صفية موسى عبود	484-507
22	مبادرة جورج شولتز لتسوية الصراع العربي (الاسرائيلي) عام 1988 ا.د. عباس حسين الجابري ناصر ثجيل منصور	508-527
23	التجسيم في النص القرآني دراسة تداولية في ضوء الأفعال الكلامية م.م. هدى صبيح محمد م.رشا قاسم فياض	528-553
24	دور العولمة المعلوماتية في تطوير المناهج الدراسية في مرحلة التعليم الثانوي الاستاذ المساعد الدكتور علي عباس علي اليوسفي	554-585

25	الأُسلوبُ التعليميّ وأثره في فهم النصّ النحويّ الأستاذ الدكتور رياض يونس السوّاد المدرّس المساعد إيهاب حسين علي ناصر	586-605
26	أثر المختبر الافتراضي في التحصيل و التفكير الابداعي والسعة العقلية لدى طلاب الخامس العلمي / الاحيائي في الفيزياء أ.م.د. سعد قدوري حدود الخفاجي	606-635
27	دول الميكرو ـ ستييت في قارة اؤروبا " نظرة جغرافية سياسية م. د. عمار شريف كاظم جلود العظماوي	636-657
28	الشفقة بالذات لدى موظفي جامعة سومر أ.م.د عبد العباس غضيب الشاطي الاء علاء ياسين	658-685
29	مؤتمر منتوار والموقف الدولي منه عام 1940 ا.م.د زمن حسن كريدي ازهر رحيم اوعيد	686-705
30	جمعية الصداقة اللبنانية–السوفيتية ودورها بين البلدينِ 1960–1975 م. د. محمد جابر عناد العبودي	706-734
31	جهود السلام اليابانية لحل القضية الفيتنامية 1964– 1968 ا.م.د حيدر عبد العالي	735-767
32	A Linguistic Analysis of Presupposition Triggers In American Presidential Debates	768-803

الاتساق الصوتي في أشعار أنصار الإمام الحسين عليهم السلام وأراجيزهم دراسة في ضوء علم لسانيات النص

م . د . محمد شمخي جبر

المديرية العامة لتربية محافظة ذي قار-ذي قار- العراق

mohammadshamki@yahoo.com

الكلمات المفتاحية: الاتساق، الاتساق الصوتي، أنصار الحسين، لغة النص

الملخص

الحمدُ للّه حمداً يليق بشأنه، وبجلال عظمته أحمده حمد عبد معترف بقصور ذاته، عن القيام بحمده، وأشكره على نعمه وآلائه، وأستعينه بالصبر على بلائه وأفضل الصلاة والتحيّة على أشرف الكائنات ومنتهى وجود الممكنات محمد (صلى اللّه عليه وآله وسلم) خاتم النبيين وآله الأولياء المعصومين عرفان الجميل وتذكار الدليل وسلم تسليماً كثيرا، وبعد .

فإنَّ الكشف عن الأسرار اللغوية والبلاغية في أشعار أنصار الحسين وأراجيزهم هو الشغل الشاغل الذي اعتكف عليه الباحثون بعد القران الكريم وأحاديث الرسول صلى اللّه عليه وآله وسلم وأحاديث أهل بيته عليهم السلام؛ لذا جاءت الرغبة لدراسة هذه النصوص وبيان ما فيها من معايير نصية، ومن أجل الوصول إلى هذا الهدف جاءت الدراسة في ثلاثة مباحث يسبقها تمهيد عني فيه ببيان مفهوم النص، وعلم النص، والاتساق، والاتساق الصوتي، ووسم المبحث الأول بـ(الجناس في أشعار أنصار الحسين عليه السلام) عني بتحديد مفهوم مصلحات الجناس وأنواعه، وبيان أثر الجناس في تحقيق الاتساق النصي، أما المبحث الثاني، فكان بعنوان التوازي في أشعار أنصار الحسين عليهم السلام، وقد عني بتعريف التوازي قديما وحديثاً، وبيان أثره في الاتساق النصي، والمبحث الثالث كان بعنوان التنغيم في أشعار أنصار الحسين عليهم السلام، وفيه تحديد مفهومه وبيان أنواعه وأثره في الاتساق النصي وانتهى البحث بخاتمة فيها أهم النتائج .

JOURNAL OF THE COLLEGE OF EDUCATION FOR HUMANITIES, VOLUME 13, ISSUE 1, 2023
ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار
المجلد (13) العدد (1)، 2023

The phonetic consistency in the poems of the supporters of Imam Hussein, peace be upon them, and their rags, a study in the light of the linguistics of the text

Dr.Mohammed shakhi jebur

Directorate General of Thi Qar Education–Thi Qar–Iraq

mohammadshamki@yahoo.com

Key words: Cohesion, vocal cohesion , Hussein's supporters , text language

Abstract

Praise be to God, a praise worthy of him, and with the majesty of his greatness, praise him, praise a servant who acknowledges his shortcomings, from performing his praise, and I thank him for his blessings and favors, and seek his help in patience for his calamity, and the best prayer and salutations on the most honorable beings, and the ultimate existence of possibilities. The infallible people of gratitude for the beautiful and the memorial of the evidence and peace be upon him a lot, and after.

Revealing the linguistic and rhetorical secrets in the poems of the supporters of Al-Hussein and their songs is the preoccupation that researchers have devoted themselves to after the Holy Qur'an and the hadiths of the Messenger, may God's prayers and peace be upon him and his family, and the hadiths of his family, peace be upon them; Therefore, the desire came to study these texts and clarify the textual standards in them, and in order to reach this goal

The study came in three sections preceded by a preface in which I explained the concept of the text, the science of the text, consistency, and phonemic consistency, and the first topic was marked with (anagrams in the poems of Ansar al-Hussain) about me defining the concept of alliteration and its types, and the effect of alliteration in achieving textual consistency, while the second topic It was entitled Parallelism in the Poetry of the Ansar of Al-Hussein, peace be upon them, and it was concerned with defining parallelism, ancient and modern, and explaining its effect on textual consistency. The most important results

التمهيد

يقوم البحث على منهج علم لغة النص، وهذا العلم من العلوم المعرفية التي فتحت آفاقاً معرفية جديدة لعلم اللغة؛ إذ أسهم في إعادة تحديد الأسس النظرية لفروع لغوية كثيرة، ويهدف للانتقال من تحليل الجملة إلى تحليل النص .

والمفهوم المعجمي للنص هو ما ذكره ابن منظور ((النص رفعك للشيء، يقال: نصَّ الحديث ينصه نصاً رفعه وكل ما أظهر فقد نُصَّ، والمنصة: ما تظهر عليه العروس، ونصَّ المتاع نصاً جعل بعضه على بعض، وأصل النص أقصى الشيء وغايته، والنص التعيين على شيء ما، ومنه قول الفقهاء: نص القرآن، ونص السنة، أي ما دلَّ ظاهر لفظهما عليه من الأحكام))[1]، فالنص من خلال هذا التعريف يكون بمعنى الرفع، والإظهار، والوضوح، وغاية الشيء ومنتهاه، وتعيين شيء ما.

أما مفهوم النص الاصطلاح فقد تعددت تعريفات علماء اللغة للنص، فمنهم من وصف المكونات اللغوية للنص وكيفية تنظيمها الأمر الذي يجعل النص متماسكاً، ومنهم من ركز على النص باعتباره حدثاً تواصلياً أو تفاعلاً لغوياً له ثلاثة أبعاد رئيسية هي: طريقة استخدام اللغة، وعملية إنتاج النص، والتفاعل في السياقات الاجتماعية[2] وهذا يعني أنَّ منهم من ركز على الجانب النحوي ومنهم من ركز على الجانب الدلالي؛ لذا نجد في تعريفاتهم تبايناً كبيراً، ولعلَّ الباحث يعتمد أقربها ما ساقه دي بوجراند؛ إذ ذكر بأنَّ النص هو حدث اتصالي يخضع لسبعة مستويات نصية مجتمعة، ويزول عنه الوصف إذا تخلف واحد من هذه المستويات أو المعايير وهي السبك (Cohesion) والحبك (Coherence) وكلاهما يرتكز على النص، ثم القصد والقبول، والمعلومية، والموقف، والتناص، وكلها مما يعتمد على مستعمل النص[3] .

وقد اجتهد جمع من الباحثين العرب في تحديد مفهوم لفظة النص فكانت لهم وجهات نظر تستحق الوقف عليها من هذه التعريفات ما ذكره الأزهر الزناد في تحديد معنى النص؛ إذ يقول:((النص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض. هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كلٍ واحد هو ما نطلق عليه مصطلح نص))[4] .

وقد أجمع الباحثون في بيان مفهوم علم لغة النص، فقد ذكر صبحي الفقي في تعريف هذا العلم بأنه: ((ذلك الفرع من فروع علم اللغة، الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك ووسائله، وأنواعه، والإحالة، أو المرجعيةReference وأنواعها، والسياق

النصي Textual Context, ودور المشاركين في النص (المرسل والمستقبل). وهذه الدراسة تتضمن النص المنطوق والمكتوب على حدٍ سواء))[5] .

الاتساق: (Cohesion)

أحد المعايير النصية التي نادى بها دي بوجراند، وقد تعددت تسميات هذا المصلح بتعدد ترجماته، فمنهم من أطلق عليه السبك، ومنهم من أطلق عليه الانسجام، ومنهم من أطلق عليه التضام، والالتئام، والترابط[6]، وقد آثر الباحث استعمال الاتساق دون غيره لقربه وتقاربه من مصطلحات العرب القدامى، وقد كان للاتساق مساحة شاسعة في اهتمام علماء النص، فقد وقفوا على مفهومه وأدواته ووسائله، والسياق المحيط بالنص، وعوامله، وشروطه[7] .

والاتساق في المعجمات العربية ورد في مادة (وسق) ولها معان متعددة منها ما ذكره صاحب كتاب العين؛ إذ يقول ((الوسق: حِمْلٌ يعني ستين صاعا . والوسق : ضمك الشيء إلى الشيء بعضهما إلى بعض . والاتساق : الانضمام والاستواء كاتساق القمر إذا تم وامتلأ فاستوى))[8]، وقيل((الوسق: جمع المتفرق . يقال: وسقت الشيء: إذا جمعته ... وقوله {والليل وما وسق} قيل وما جمع من الظلام . ووسقت الشيء: جمعته، والوسيقة الإبل المجموعة كالرُّفْقة من الناس، والاتساق: الاجتماع والاطراد))[9]، ومن هنا يتبين أنَّ الاتساق في مفهومه المعجمي يعني الاجتماع والاطراد والانضمام والانتظام.

ويكاد المعنى الاصطلاحي يقترب إلى حد ما من المعنى المعجمي، فمفهوم الاتساق اصطلاحاً يعني ((التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص من خلال عناصر لسانية معينة في النظام اللساني ولكشف هذا الترابط البنيوي يتبع المتلقي سلسلة من الإجراءات الوصفية والتصنيفية والإحصائية لإبراز الأنساق النصية المؤدية لوظيفة الربط ... وهي المعروفة في نحو النص بأدوات الاتساق))[10]، والاتساق مفهوم طرحه هاليداي ورقية حسن ((للإشارة إلى مجموعة من الروابط التي تتحكم في تنضيد الجمل وتماسكها وترابطها لغوياً وتركيبياً))[11]، وللاتساق أنواع وضعها العلماء وسار عليها الباحثون تتمثل بالاتساق الصوتي، والمعجمي، والنحوي، ولكل نوع من هذه الأنواع أدواته الخاصة .

الاتساق الصوتي:

يعد أحد أنواع الاتساق التي تحقق الترابط والانسجام، ومما لا شك فيه أنَّ الخطاب الشعري هو بنية لغوية متكاملة والأصوات المتآلفة مع بعضها البعض هي مادته الخام، ((فهو نص ينضح بالعطاء وينبض بالحياة، كما يزخر بالدلالات والمعاني النابعة من الحالة النفسية والشعورية))[12]، ولعلّ علماء لغة النص

أهملوا إلى حد كبير الاتساق الصوتي وجعلوا جل اهتمامهم في الاتساقين النحوي والمعجمي إلاّ إشارة ضئيلة إلى وسائل شكلية تجعل النص مترابطا مثل الوزن، والقافية، والتنغيم وقد كانت لديبوجراند وقفة أمام مصطلح (التنغيم) بوصفه من أساسيات الاتساق الصوتي، وذكر أنواعه التنغيم الصاعد، والتنغيم الهابط[13]، ويعد علماء البلاغة العربية من أوائل من اكتشف عناصر الاتساق الصوتي، وهذه العناصر هي(السجع، الجناس، التنغيم والنبر، الوزن والقافية) .

المبحث الأول: الجناس:

فن من الفنون البديعية التي تستند على البنية التكرارية دون المعنى، وقد حده العلوي بقوله((هو أن يتفق اللفظتان في وجه من الوجوه ويختلف معناهما))[14]، والجناس أنواع: التام، والناقص، والمذيل، والمضارع، واللاحق، والمشوش[15]، والتام هو أن تتفق اللفظتان في أنواع الحروف وعددها وهيئتها وترتيبها، ويسمى تاما مماثلا إذا كانا اسمين أو فعلين، ويسمى تاما مستوفياً إذا كانا اسم وفعل، أما الجناس غير التام أو الناقص فهو ما اختلف فيه اللفظتان في واحدة من الأمور الأربعة المذكورة في الجناس التام[16]، وهذا التكرار أو شبه التكرار في اللفظتين مع اختلاف المعنى والدلالة الصوتية يعطي قوة وجمالاً للنصوص، وسيبين البحث مدى تأثير الجناس في اتساق نصوص أشعار أنصار الحسين وأراجيزهم؛ إذ تعددت أنواع الجناس في هذه النصوص، ومن الجناس التام المتماثل قول نافع بن هلال الجملي[17] .

أرمي بها معلمة أفواقها مسمومة تجري على إخفاقها
لأملأنَّ الأرض من إطلاقها فالنفس لا ينفعها إشفاقها
إذا المنايا حسرت عن ساقها لم يثنها إلاَّ الذي قد ساقها

تصور لنا هذه الأبيات مدى شجاعة وبسالة أنصار الحسين عليه السلام، فنافع بن هلال الجملي يرمي بالنبلة المعروفة التي نقش اسمه عليها، فقد ذكر أنَّه كان راميا بالنبل، وكان يكتب اسمه على النبلة ويرمي بها فيجعل في كبد قوسه نبلة، وهذا النبلة مسمومة تجري على مصرع القوم الذين خرجوا لمحاربة الحسين عليه السلام، فيملأ الأرض بجثثهم ولا تأخذه بهم رحمة أو شفقة، فالنفس في هذا الموقف لا ينفعها الشفقة بهؤلاء القوم الذي خرجوا على ابن بنت نبيهم، والجناس في هذه الأبيات جناس تام متماثل بين كلمتي (ساقها، وساقها) في البيت الثالث، فلفظة ساقها الأولى

تعني الساق الذي هو أحد أعضاء الجسم، أما لفظة ساقها الثانية فتعني السوق وهو الحث على السير، وهذا الجناس والتجانس بيَّن مدى إصرار نافع بن هلال الجملي على مواصلة القتال إلى آخر نفس في حياته، فهو لا يخشى الأعداء ما دامت الأروح بيد بارئها .

ومن الجناس التام قول عمير بن المطاع[18]:

أنا عمير وأبي المطاع وفي يميني صارم قطاع

كأنَّه من لمعه شعاع إذن فقد طاب لنا القراع

دون الحسين الضرب والصراع صلى عليه الملك المطاع

يستهل عمير بن المطاع رضوان الله تعالى عليه أبياته بالتعريف والافتخار بنفسه، ثم يستعرض قوته من خلال وصف السيف الصارم المحمول في يمينه؛ إذ يشبه لمعان سيفه وبياضه بشعاع الشمس، الأمر الذي يحتم عليه مقارعة الأعداء فلا حجة له، بل أنَّ القتال في ساحة المعركة في ظل وجود هذا السيف قد طاب دفاعاً عن الحسين عليه السلام وذريته الطاهرة، وقد جاء الجناس التام المتماثل في لفظتي (المطاع، والمطاع)، والمتأمل في اللفظتين يجد أنَّهما اتفقتا اتفاقاً تاماً من حيث عدد الحروف ونوعها وترتيبها، ألاَّ أنَّ المعنيين مختلفين، فاللفظة الأولى كانت تعني الاسم الصريح، في حين دلت اللفظة الثانية على الإطاعة وتنفيذ أوامر الله سبحانه وتعالى، وقد كان للجناس التام الأثر الواضح في اتساق النص وترابطه؛ إذ جعل المتلقي يترقب ما تحويه اللفظة الثانية من معنى مختلف .

ومن الجناس التام أيضا قول عون بن عبد الله[19]:

أقسمت لا أدخل إلاَّ الجنة مواليا لأحمد والسنة

والفوز من بعد انقطاع المنة هو الذي أنقذنا بمنه

من حيرة الكفر وسوء الظنة صلى عليه الله باري الجنة

لقد وظف عون بن عبد الله رضوان الله عليه هذا الجناس توظيفاً أثار الدهشة والمفاجأة لدى المتلقي وذلك بتكرار بعض الوحدات اللغوية المتماثلة التي تحفز الذهن في إدراك المخالفة بين اللفظتين من ناحية المعنى، فلفظة (المنة) في البيت الثاني تعني القوة التي هي قوام الإنسان والأمل في الفوز بالجنة، وهذا الأمل قد تلاشى وهذه القوة قد انقطعت لولا وجود فضل الله سبحانه وتعالى الذي انقذ العباد وبين لهم طريق الحق من طريق الظلالة، فلفظة (بمنه) تعني بفضله وإحسانه، وهي ما

يمن الله به على الإنسان، فاللفظتان حققتا انسجاما تاما المعنى والجرس، الأمر الذي جعل المتلقي يعيش في جو النص مدركاً الأغراض المقصودة .

أما الجناس غير التام فقد ورد في أشعار أنصار الإمام الحسين عليهم السلام وبصور متنوعة، ومن ذلك قول زهير بن القين رحمه الله[20]:

أنا زهير وأنا ابن القين وفي يميني مرهف الحدين

أذب بالسيف عن الحسين ابن علي الطاهر الجدين

ورد الجناس غير التام في لفظتي (الحدين، والجدين)، والمتأمل لهاتين اللفظتين يجدهما متوافقتين من حيث عدد الحروف والميزان الصرفي، إلاَّ أنهما اختلافا في نوع الحروف وبالخصوص الحرف الأول ويسمى هذا الجناس جناس لاحق وهو الجناس الذي يكون فيه الحرفان المختلفان متباعدين في مخرجهما سواء كانا في أول الكلمتين أو وسطهما أو في آخرهما[21]، فالحاء من الحروف الحلقية التي تخرج من وسط الحلق، بينما حرف الجيم من الحروف التي تخرج من وسط اللسان مع ما يحاذيه من اللثة العليا، فعن طريق الكلمتين المتجانستين بيّن إصراره وحجم دفاعه عن الحسين عليه السلام وآل بيته الأطهار ((فلا تكمن أهمية الجناس في خلق تلك المساحات المتتابعة في سطح النص من التشابه الصوتي، ولكنه يفيد في إظهار تلك الكلمات المتجانسة بشكل واضح، وهذا ما يؤكده زيادة الجناس الناقص))[22] .

المبحث الثاني: التوازي:

فن بلاغي جميل يقوم على يقوم على المحاورة والتماثل بين بنيتين أو أكثر، ويعد اليوم من المفاهيم الواسعة في الدراسات اللسانية الحديثة، وقد عرف السجلماسي بنية التوازي تعريفاً دقيقاً بقوله: ((تَصْييرُ أجزاء القول متناسبةَ الوضع، متقاسمةَ النظم، معتدلةَ الوزن، مُتوخّىً في كل جزء منهما أن يكون بزنة الآخر دون أن يكون مقطعهما واحداً))[23]، وقد عُرِّف التوازي تعريفات كثيرة منها ما جعلته قسماً من أقسام السجع؛ إذ ذكر شهاب الدين النوري التوازي على أنَّه قسم من أقسام السجع فقال: ((السجع أربعة أنواع وهي : الترصيع، والمتوازي، والمطرّف، والمتوازن .

أمّا الترصيع : فهو أن تكون الألفاظ مستوية الأوزان متفقة الأعجاز ،كقوله تعالى: ﴿**إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ** ﴾، وأمّا المتوازي: فهو أن يراعي في الكلمتين الأخيرتين من القرينتين الوزن مع اتفاق الحرف الأخير منهما، كقوله ﷻ: ﴿**فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ** ﴾، وأمّا المطرّف: فهو أن يراعى

الحرف الأخير في كلمتي قرينتيه من غير مراعاة للوزن، كقوله تعالى: ﴿ **مَا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً** ﴾، وأمّا المتوازن: فهو أن يراعي في الكلمتين الأخيرتين من القرينتين الوزن مع اختلاف الحرف الأخير منهما، كقوله تعالى: ﴿ **وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ**﴾))[24]، وعرفه قدامة بن جعفر بقوله: ((وأحسنُ البلاغةِ : الترصيعُ، والسَّجعُ، واتّساقُ البناء، واعتدالُ الوزنِ، واشتقاقُ لفظٍ من لفظ، وعكسُ ما نُظِمَ منْ بناءٍ، وتلخيص العبارةِ بألفاظٍ مستعارةٍ، وإيراد الأقسام موفورة بالتَّمام، وتَصحيح المُقابلة بمعانٍ متعادلةٍ، وصحّةُ التقسيم باتفاقِ النُّظوم، وتلخيص الأوصاف بنفي الخلافِ، والمبالغة في الرصف بتكرير الوَصف، وتكافؤُ المعاني في المقابلة، والتوازي، وإردافُ اللَّواحق، وتمثيل المعاني))[25]، أما الكفوي فكانت نظرته مختلفة في تحديد معنى التوازي، فلم يجعله قسماً من أقسام السجع، فالتوازي عنده اتفاق بين الشيئين؛ إذ قال ((المشاكلة : هي اتفاق الشيئين في الخاصة ، كما أن المشابهة اتفاقهما في الكيفية، والمساواة اتفاقهما في الكمية، والمماثلة اتفاقهما في النوعية . . . والموازاة اتفاقهما في جميع المذكورات))[26] .

أما التوازي في الدرس اللساني الحديث فقد عُدَّ من استراتيجيات الاتساق النصي الصوتي، وله تعريفات متعددة منها: ((نسق التقريب والمقابلة بين محتويَين أو سردَين بهدف البرهنة على تشابههما أو اختلافهما ويتم التشديد على تطابق أو تعارض الطرفين بواسطة معاودات إيقاعية أو تركيبية))[27]، وعرف أيضاً بأنَّه ((هو أن تكون كل لفظة من ألفاظ الفقرات، أو الجمل الأُول مساوية، أو معادلة لكل لفظة من ألفاظ الفقرات، أو الجمل التالية لها في الوزن، والترتيب، وغالباً الفاصلة، أي أن يكون منسجماً صوتياً، ووزنياً، وفاصلياً، مع الحفاظ على روح المعنى))[28]، ومن هنا يمكن القول إنَّ التوازي يسهم إلى حد كبير في اتساق النص الشعري من خلال استمرار بنية شكلية في سطور شعرية متعددة؛ إذ تغدو الوسيلة الأساسية التي تنبني بها السطور على مستوى تركيبي أشمل[29]، ومما لاشك فيه أنَّ للتوازي أثر واضح في الاتساق الصوتي، فهو يعمل على تحقيق إيقاع متكرر يقوم على التماثل الصوتي بين المتواليات اللغوية، ومن التوازي في أشعار أنصار الإمام الحسين عليه السلام قول مسلم بن عقيل بن أبي طالب رضوان الله عليه[30]:

أقسمت لا أقتل إلاَّ حرا وإن رأيت الموت شيئاً نكرا
أخاف أن اخدع أو أغرا رد شعاع الشمس فاستقرا
أضربكم ولا أخاف ضرا فعل غلام قط لم يفرا
وكل ذي غدر سيلقى غدرا أيضا ويصلى في الجحيم حرا

المتأمل في هذه الأبيات يجد تكرارا واضحا لحرف (الراء) وهذا التكرار يمكن عده من أنواع التوازي الصوتي الحرفي، فالحرف (phoneme) أصغر مكون للكلمة، ولكل حرف سمات صوتية ينتجها جهاز النطق، إلاَّ أنَّ كلامنا ليس صوتاً منفرداً منعزلاً؛ إذ ((الكلام الإنساني مكون من سلسلة من الأصوات المتعاقبة المتشابكة؛ لذا يجب النظر إلى الأصوات في الكلام الفعلي، لا النظر إليها منعزلة مفردة؛ لأنَّ الكلام الفعلي هو مادة الدراسة))[31]، ومن الملاحظ في الأبيات تكرار حرف (الراء) وهذا الحرف من الأصوات المجهورة متوسطة الشدة التي تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به، ومن خصائص هذا الحرف التكرار، والتحرك والترجيع، ومن معانيه الغضب من اضطراب وانفعال نفسي، ومن معانيه أيضاً الثبات والاستقرار والربط وضم الأشياء بعضها إلى بعض[32]، وهذا ما نجده عند مسلم بن عقيل رضوانه الله تعالى عليه، فقد كان رغم قلة الناصر وكثرة عدد الأعداء إلاَّ أنه كان أكثر ثباتاً ورباطة جأشاً، فقد أخذ على نفسه عهدا أن يموت حراً ولا يعطي نفسه إعطاء الذليل رغم قساوة الموت على يد هؤلاء، ومع هذا الثبات كثرة حركته وانتقاله لمقاتلة أعدائه، فهو يضربهم بالسيف ضرباً لا يخاف به لومة لائم؛ لأنَّه واثق بغدرهم ونفاقهم، بل متيقن بأنَّ مصيرهم نار جهنم، وهذا ما تناسب مع ما ورد من تكرار حرف الراء وهو يرتجز في قتاله ضد أعدائه .

ومن التوازي قول عمرو بن جنادة الأنصاري[33]:

أضق الخناق من ابن هند وأرمه في عقره بفوارس الأنصار
ومهاجرين مخضبين رماحهم تحت العجاجة من دم الكفار
خضبت على عهد النبي محمد فاليوم تخضب من دم الفجار
واليوم تخضب من دماء معاشر رفضوا القرآن لنصرة الأشرار

يلحظ من هذه الأبيات تكرار لفظ (خضب) باشتقاقها (مخضبين، تخضب، خضبت، تخضب)، وهذا النوع من الاشتقاق يطلق عليه التوازي الصوتي التكراري، ويكون هذا النوع على مستوى الكلمات، لا على مستوى الحرف؛ إذ تكون هذه الكلمات من جذر معجمي واحد ((وهذا النمط هو استخدامات، أو اشتقاقات من مادة لغوية واحدة، وهو ما اطلق عليه (ديبوجراند، ودريسلر) التكرار الجزئي، وهو وسيلة من وسائل السبك المعجمي . . . ومن ثَمَّ يكون الاشتقاق من حيث اتحاد الأصل المعجمي بين طرفيه مسهما في السبك المعجمي، ومن حيث التكرار الصوتي مسهما في السبك النحوي))[34]، والمتأمل في تكرار هذه المادة اللغوية يجدها تتناوب بين الاسم والفعل، لكنها تعود إلى أصل واحد هو (الخاء، والضاد، والباء)، فالخاء من

الحروف الحلقية، وهو حرف مهموس رخو عند النطق به يندفع الهواء ماراً بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق حتى يصل إلى أدناه إلى الفم، أما صوت الضاد فهو صوت شديد مجهور يتحرك معه الوتران الصوتيان، ثم ينحبس الهواء عند التقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا فإذا انفصل اللسان عن أصول الثنايا سمعنا صوتاً انفجارياً هو الضاد، وصوت الباء أيضاً صوت شديد مجهور عند مرور الهواء بالحنجرة، فيحرك الوترين الصوتيين، وهو من حروف القلقة[35]، فهذه الدلالات المجتمعة تزيد من التكثيف الدلالي لهذه اللفظة، فالجهر والشدة يتناسب مع موقف وصلابة أنصار الإمام الحسين، اضف إلى ذلك وروود لفظة (دم) التي تتلازم ذكرياً مع لفظة (الخضاب)؛ إذ وردت لفظة (دم) ثلاث مرات (دم الكفار، دم الفجار، دماء) هذا التوازي الصوتي جعل النص مترابطا متماسكا .

ومن أنماط التوازي في أشعار أنصار الإمام الحسين عليهم السلام ما يطلق عليه التوازي التقابلي، والمقابلة تعني إيراد الكلام ثم مقابلته بمثله من جهة الموافقة أو المخالفة، وهي تعني أيضاً أن يؤتى بمعنيين متوافقين، أو معان متوافقة ثمّ بما يقابلهما، أو يقابلها على الترتيب، والمراد بالتوافق خلاف التقابل[36]، وقد تمثل هذا النمط في قول موسى بن عقيل أبي طالب:

يا معشر الكهول والشبان أضربكم بالسيف والسنان

أحمي عن الفتية والنسوان وعن إمام الإنس ثم الجان .

يلحظ عند قراءة هاتين البيتين أنَّ موسى بن عقيل رضوان الله تعالى عليه كان يريد أن يوصل رسالة إلى الأعداء بتذكيرهم أنَّه محاربهم لا محالة وليس هناك شيء غير القتال، فلا مهادنة مع الظالمين، فهو مقبل نحو الشهادة ولقاء جده علي بن أبي طالب عليه السلام؛ لذا فهو يرتجز مفتخراً بقوته ونسبه، ويلحظ أيضا العنصر الجمالي في أرجوزته؛ إذ استخدم التوازي التقابلي الذي تمثل بـ (الكهول والشبان، السيف والسنان، الإنس والجان)، وهذا التقابل في هذه المفردات أوجد تلائما وتناغما للأفكار التي في الأذهان، فضلاً عن اتساق الجرس، وإيقاع النغم المتحقق في هذه المتقابلات .

ومن التوازي التقابلي قول حبيب بن مظاهر الأسدي[37]:

أنا حبيب وأبي مُظَهَّر فارس هيجاء وحرب تسعر

أنتم أعدُّ عدة وأكثر ونحن أوفى منكم وأصبر

ونحن أعلى حجة وأظهر حقاً وأتقى منكم وأعذر

يرى علماء البلاغة أنَّ من وجوه تحسين الكلام المعنوية إيراد معنيين متقابلين متضادين في النص، وهذه المتقابلات لها أثر كبير في اتساق النصوص وترابطها، فمن جماليات الاتساق الصوتي الذي أورده حبيب بن مظاهر الأسدي رضوان الله تعالى عليه ليؤثر في السامعين ما ذكره من ألفاظ متقابلة متضادة تمثلت بـ (أنتم أعدُّ عدة وأكثر) يقابله لفظ آخر هو (ونحن أوفى منكم وأصبر)، يفهم من هذه المقابلة بأنَّ جيش العدو الأكثر عدة وعددا، في حين أنَّ أنصار الحسين أقل عدة وعددا، لكنَّ مع العدد القليل يتسلح أنصار الحسين عليهم السلام بالوفاء والصبر وهذان الأمران لا يتوافران في جيش ابن مرجانه .

المقابلة الأخرى تمثلت بقول حبيب بن مظاهر رضوان الله تعالى عليه

(ونحن أعلى حجة وأظهر) يقابله لفظ آخر (حقاً وأتقى منكم وأعذر)، فحجة أنصار الحسين هي الأعلى وهي الظاهرة البينة؛ لأنَّهم يتبعون بن بنت نبيهم وسيد شباب أهل الجنة، بينما جيش ابن زياد لا حجة له بل لا عذر له في محاربة الحسين عليه السلام والوقوف بجانب يزيد المعروف بالفسوق والفجور، فتقابُل المعاني بهذه الطريقةِ هو الذي ينظِّمُ بالأساس توازيَ السلاسل اللفظية صوتياً، أو تركيبياً، أو معجمياً، ويكسبُ النصَّ انسجاماً واضحاً وتنوعاً كبيراً في الآن نفسه[38] .

وممّا تقدم يمكن القول إنَّ الألفاظ تتجلّى بكلّ وضوحٍ في كيفيّة استعمالاتها الملائمة؛ لتتجلّى والنسق الصّوتي الذي ينظِّم الكلمات؛ ليجعل منها نسيجاً قوياً متوازياً منسجماً صوتياً ودلالياً ومؤثراً في المتلقي نفسياً وجمالياً؛ لأنّ التوازي الصّوتي في أشعار أنصار الإمام الحسين عليه السلام وأراجيزهم يتصف بالتنوع، الأمر الذي ناسب لغته على أداء المضمون وبتنسيق موسيقي يهتف بألفاظه الواضحة التوجيه والحث على الصمود والوقوف إلى جانب الحسين عليه السلام وضد أعدائه مع الحفاظ على روح المعنى الذي يريد إيصاله للمتلقي، فجاء التوازي الصّوتي بأنماط متنوعة، غير أنّها اجتمعت لتحقق غرضاً واحداً يكمن في الاتساق .

المبحث الثالث: التنغيم:

وسيلة من وسائل الاتساق الصوتي، وقد اهتم العلماء العرب به؛ إذ وجدوا فيه إشارات توضح الدلالة اللغوية، ولعلَّ أول من أشار إليه هو الدكتور إبراهيم أنيس؛ إذ يقول ((البحث عن نظام درجة الصوت، وتسلسله في الكلام العربي يحتاج إلى عون خاص من الموسيقيين عندنا، ولسوء الحظ حتى الآن لم يهتد موسيقيونا إلى السلم الموسيقي في غنائنا، أو بعبارة أخرى لم يتفقوا عليه؛ ولهذا نؤثر ترك الحديث عن موسيقى الكلام العربي إلى مجال آخر، عسى أن تكفل لنا البحوث المستقبلية القيام بهذا))[39]، فإبراهيم

أنيس يرى أنَّ التنغيم هو موسيقى الكلام، إلاَّ أننا لم نهتد إليه بحسب قوله، وموسيقى الكلام تعني التغيرات التي تحصل في صوت المتكلم من صعود وهبوط، وبلعكس، وهذه التغيرات إنما تأتي لبيان مشاعر الفرح والغضب، والحزن والسعادة، والنفي والإثبات والتهكم، والاستهزاء، والاستغراب، وغيرها .

وقد عُرِّف التنغيم تعريفات متعددة ومتنوعة تكاد تتفق جميعها على معنى واحد هو الصعود والهبوط في صوت المتكلم تبعا للحدث الكلامي أو لمشاعر المتكلمين، ومن هذه التعريفات قول تمام حسان ((بأنه ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام، وربما كان له وظيفة نحوية هي تحديد الإثبات والنفي في جملة لم تستعمل فيها أداة الاستفهام))[40]، ونرى في تعريف الدكتور تمام حسام أنَه قد أضاف إليه وظيفة نحوية هي بيان جمل الإثبات والنفي والاستفهام التي تخلو من أدوات النفي والاستفهام .

والتنغيم عند الدكتور كمال بشر هو ((موسيقى الكلام، فالكلام عند إلقائه تكسوه ألوان موسيقية لا تختلف عن الموسيقى إلا في التواؤم والتوافق بين النغمات الداخلية ... وتظهر موسيقى الكلام في صورة ارتفاعات وانخفاضات أو تنوعات صوتية، أو ما نسميها نغمات الكلام، إذ الكلام مهما كان نوعه لا يلقى على مستوى واحد بحال من الأحوال))[41] .

أمّا الأنماط التنغيمية فقد تباينوا أيضا في بيان عددها، فمنهم من جعلها ثلاثة أنواع، ومنهم من جعلها أربعة، إلاَّ أنَنا سنذهب مع التقسيم الأكثر شيوعا وهو:

1- النغمة الصاعدة :- وسميت بذلك لصعودها في نهايتها، ومن أمثلتها: الجمل الاستفهامية التي يجاب عنها بنعم أو لا، والجمل المعلقة التي يكون الكلام فيها غير تام لارتباطه بما بعده ويكون هذا النوع من النغم في الجزء الأول من الجمل الشرطية[42]، وتتمثل أيضاً هذه النغمة في الأمر، والترغيب، والتعجب، والاستفهام، والإثارة، والإهانة، والنهي المحض[43]

2- النغمة المستوية:- ((وهو أداء طبيعي للجمل بحسب المستوى المقرر لها، ويتجلى في أسلوب الإخبار؛ لذا نجده كثيرا ما يتكرر في النصوص المكتوبة والخطب والمواعظ المسموعة، لأنها قائمة أصلا على ذلك الأسلوب))[44]، وتتمثل هذه النغمة في الجمل التقريرية والخبرية، والتذكير، والنصح، والإرشاد، والنداء المحض، وطلب الانتباه[45] .

3- النغمة الهابطة:- ((وتعني وجود درجة عالية في مقطع أو أكثر, تليها درجة أكثر انخفاضًا))[46]، وسميت بذلك؛ كونها تتصف بالهبوط في نهايتها، وتتمثل في التمني، والتهكم، وإظهار الأسف والحزن[47] .

وقد برزت أنواع النغمات في أشعار أنصار الحسين عليه السلام وأراجيزهم، فقد تمثل التنغيم الصاعد في قول الحر بن يزيد الرياحي[48]:

هو الموت فاصنع ويك ما أنت صانع فأنت بكأس الموت لا شك كارع

وحام عن ابن المصطفى وحريمه لعلك تلقى حصد ما أنت زارع

لقد خاب قوم خالفوا الله ربهم يريدون هدم الدين والدين شارع

يريدون عمداً قتل آل محمد وجدهم يوم القيامة شافع

لما حمل الحر بن الرياحي رضوان الله تعالى عليه على الكفار أخذت رؤوسهم تتطاير والأيادي؛ إذ أصبح سيفه وكأنَّه شعلة من نار، فعندما يورد الكفار حمام الردى كان يرتجز بالقول السابق (هو الموت . . .)، والمتأمل في الأبيات يلحظ التنغيم الصاعد من خلال مجموعة من الألفاظ منها لفظة (ويك) في صدر البيت الأول (هو الموت فاصنع ويك ما أنت صانع)، وهذه اللفظة تفيد التعجب ((وي: كلمة تعجب، تقول ويك، ووي لزيد، وتدخل على كأن المخففة والمشددة))[49]، فالبيت الأول يحمل في طياته تعجب الحر الرياحي رضوان الله عليه من أن يخوفونه من يزيد عليه لعائن الله ومن جيش ابن زياد، فهو لا يهاب الموت، ولا يهابهم؛ لأنَّ النهاية أن يتجرع الجميع من هذا الكأس؛ لذا جاء التنغيم صاعدا متناسباً لمعنى التعجب وإظهار قوة واندفاع المتكلم، ومن الألفاظ التي حققت النغمة الصاعدة الألفاظ الدالة على الطلب(اصنع، حام، لعلك)، فقد هيمن هذا النوع من النغم البيت الثاني بفضل أسلوب الطلب المتحقق بفعل الأمر(حام)، الذي فيه يحث نفسه ومن معه للدفاع عن الإمام الحسين عليه السلام وعترته الطاهرة، وكذلك في الطلب (لعلك)، ولعلَّ في أصلها تفيد الترجي في الأمر المحبوب، وللإشفاق من المحذور، وقد تكون للنهي أي لا تبخع نفسك، ومما يلحظ أنَّ السياق هنا سياق الحث والترغيب بالفوز بالجنة وهذا ما يتناسب من النغمة الصاعدة التي تحقق معاني أفعال الطلب .

ووردت النغمة المستوية في أشعار أنصار الحسين عليهم السلام وأراجيزهم في قول العباس بن علي بن أبي طالب:

يا نفس من بعد الحسين هوني فبعده لا كنت أن تكوني

هذا الحسين شارب المنون وتشربين بارد المعين

هيهات ما هذا فعال ديني ولا فعال صادق اليقين

يقف الباث في هذه الأبيات قبل إتمام المعنى ووقوفه هنا لا على نغمة صاعدة ولا هابطة، بل على نغمة مستوية؛ إذ يبتدئ بالنداء للنفس ويأمرها بأن ترخص وتهون، فكل شيء يهون من بعد الحسين عليه السلام، فالنغمة هنا بدأت مستوية، ثم صاعدة بحسب الموقف، وهنا أمام المشرعة وبعد أن كشف الأعداء عنها ونزل ومعه القربة فملأها، ثمَّ أخذ غرفة من الماء بيده ليشرب تذكر عطش الحسين عليه السلام، فهانت عليه نفسه، ثم رمى الماء من يده وقال والله لا ذقت الماء وسيدي الحسين عطشان، ولعلَّ الموقف هنا موقف إيثار وموقف إخبار بأنَ ليس من أخلاقنا أهل البيت هذه الأفعال؛ لذا جاء النغم مستوياً متناسباً مع الموقف؛ ليسهم بشكل واضح في إيصال المعنى .

أما النغمة الهابطة فتمثلت بقول مسلم بن عقيل رضوان الله تعالى عليه:

جزى الله عنا قومنا شرَّ ما جزى شرار الموالي بل أعق وأظلما

هم منعونا حقنا وتظاهروا علينا وراموا أن نذل ونرغما

أغاروا علينا يسفكون دماءنا ولم يرقبوا فينا ذماما ولا دما

فنحن بنو المختار لا خلق مثلنا نبي أبت أركانه أن تهدما

يلحظ من خلال هذه الأبيات أنَ النغمة الهابطة ارتسمت البيت الأول؛ إذ تمثلت بأسلوب التهكم والسخرية من القوم الذين دعوا الحسين عليه السلام، ثم انقلبوا عليه يقاتلونه، فقول مسلم بن عقيل رضوان الله تعالى عليه (جزى الله عنا قومنا) يتأمل فيه أن يكون الجزاء خيرا، إلاَ أنَّه استخدم التهكم والسخرية منهم بقوله (شرَّ ما جزى)؛ لموقفهم المتمثل بترك سفير الحسين عليه السلام والذهاب مع ابن مرجانه، وأسلوب الاستهزاء من الأساليب الكلامية التي يَبرِزُ وجودَ النغمة الهابطة أَكثر من غيره من الأساليب .

والمتأمل أيضاً في الأبيات يجد حالة من الحزن والأسف والألم؛ لما فعله هؤلاء من غدر وخيانة؛ إذ يقول سلام الله عليه (هم منعونا حقنا وتظاهروا علينا) هذه نبرة الحزن والأسف على هؤلاء القوم الذين كتبوا لنا يبايعوننا ثم انقلبوا علينا، أضف إلى ذلك يريدون أن يجعلونا أذلاء صاغرين أمامهم، وهيهات هيهات؛ لذا توجب أن يكون التنغيم هابطاً ليتناسب مع حالة الحزن والألم التي يعيشها رضوان الله تعالى عليه .

ومن هنا يمكن القول إنَّ التنغيم من الظواهر الصوتية التي لها الأثر الواضح في استجلاء النص وتوضيحه، وتؤثّر في الدلالة من دون تغيير في المفردات؛ إذ تُسهِم في توجيه المعاني نحو الأغراض المختلفة من خلال التنويع في أنماطها التنغيمية الصاعدة، والمستوية، والهابطة؛ لذا فالتنغيم أحد تمثلات الاتساق الصوتي للنصوص اللغوية التي تسهم في ترابط النصوص واتساقها .

الخاتمة

1) للصوت الأثر البين في اتساق النصي، فتنظيم الأصوات ونسجها داخل النص يشعر المتلقي بترابط النص وتلاحمه .
2) أهمية الجناس تكون في محورين: صوتي، ودلالي، وتقاطع هذين المحورين ينتج بنية إيقاعية تسهم في تماسك النص .
3) يتصف التوازي الصوتي بالتنوع في أشعار أنصار الإمام الحسين عليه السلام وأراجيزهم، الأمر الذي ناسب لغته على أداء المضمون وبتنسيق موسيقي يهتف بألفاظه الواضحة التوجيه والحث على الصمود والوقوف إلى جانب الحسين عليه السلام وضد أعدائه مع الحفاظ على روح المعنى الذي يريد إيصاله للمتلقي .
4) التنغيم من الظواهر الصوتية التي لها الأثر الواضح في استجلاء النص وتوضيحه، وتؤثّر في الدلالة من دون تغيير في المفردات .

الهوامش

(1) لسان العرب، ابن منظور: مادة: (نصص): 7/97-98 .
(2) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق، عزة شبل، المقدمة (ز) .
(3) ينظر: النص والخطاب والإجراء، بوجراند: 103، واجتهادات لغوية، تمام حسان: 365 .
(4) نسيج النص، الأزهر الزنَّاد: 12 .
(5) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، صبحي إبراهيم الفقي: 36/1.
(6) ينظر: محاضرات في نحو النص، محمد ياسين الشكري: 41 .
(7) ينظر علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي الفقي: 93/1 .
(8) كتاب العين ، الفراهيدي (ت 170) مادة وسق: 191/5 .
(9) المفردات في غريب القران ، الراغب الأصفهاني ، مادة وسق:871/1 .
(10) مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري: 36.
(11) محاضرات في لسانيات النص ، جميل حمداوي : 96 .
(12) نظرية الانسجام الصوتي وأثرها في بناء الشعر دراسة وظيفية تطبيقية في قصيدة (والموت اضطراراً) للمتنبي, نوارة بحري, أطروحة دكتوراه, كلية الآداب والعلوم الإنسانية, جامعة الحاج خضر- باتنة – الجزائر, 2009: 4.
(13) ينظر: محاضرات في نحو النص: 48 .
(14) الطراز المتضمن لأسرار البلاغة ، العلوي : 356/2 .
(15) ينظر: مفتاح العلوم، السكاكي: 539 .
(16) ينظر: البلاغة الاصطلاحية : 341 .
(17) هو نافع بن هلال بن نافع بن جمل بن سعد الجملي، كان سيدا في قومه شريفا شجاعا، وكان قارئا كاتبا من حملة الحديث ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وقد ذكر في بعض الكتب المقاتل باسم هلال بن نافع البجلي .
(18) ذكرت بعض الكتب أنَّ اسمه عمرو بن مطاع الجعفي المذحجي .
(19) وهو عون بن عبد الله بن جعفر الطيار بن أبي طالب، وأمه العقيلة زينب بنت علي ابن أبي طالب عليه السلام .

(20) هو زهير بن القين بن قيس الأنماري البجلي، من كبار قبيلة بجيلة في الكوفة، كان رجلاً شريفاً في قومه شجاعاً له في المغازي مواقف مشهورة ومواطن مشهودة، كان أبوه صحابيا، التحق زهير بركب الحسين فكان من كبار أنصاره والقادة البارزين في معسكره
(21) البلاغة الاصطلاحية، عبدة عبد العزيز قليقلة :341 .
(22) نظرية علم النص، حسام أحمد: 119 .
(23) المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، السجلماسي : 514.
(24) نهاية الأرب في فنون الأدب، النويري: 104/7 .
(25)جواهر الألفاظ ، قدامة بن جعفر: 3 .
(26)الكليات ، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء الكفوي: 843 .
(27) نظرية المنهج الشكلي ، نصوص الشكلانيين الروس : ص 229 .
(28) الانسجام الصوتي في خطب نهج البلاغة (أطروحة دكتوراه) : 179 .
(29) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب:230.
(30) وهو أول من استشهد من أنصار الحسين عليه السلام، وأمه أم ولد يقال لها حلية، وكان عقيل اشتراها من الشام فولدت له مسلماً .
(31) علم اللغة العام الأصوات، كمال بشر: 201 .
(32) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها، حسن عباس: 86 .
(33) عمرو بن جنادة الأنصاري، أبوه جنادة بن الحارث من صحابة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ومن خواص أصحاب الأمام علي عليه السلام، وأمه بحرية بنت مسعود الخزرجي، وهي التي أمرته لنصرة الحسين عليه السلام بعد استشهاد والده؛ إذ كان غلاما صغيرا .
(34) البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، جميل عبد المجيد: 101 .
(35) ينظر: الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس: 47-76 .
(36) ينظر: علم البديع، عبد العزيز عتيق: 86 .
(37) هو حبيب بن مُظَهَّر أو مظاهر بن رئاب بن الأشتر بن حجوان بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قيس بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد، وكان يلقب بأبي القاسم الأسدي، وقد نزل الكوفة وصحب علياً عليه السلام في حروبه كلها، وكان من خاصته وحملة علومه .
(38) ينظر: قضايا الشعرية ، رومان ياكبسون : 106 .
(39) الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس: 104 .
(40) مناهج البحث في اللغة، تمام حسان:164 .
(41) علم الأصوات، كمال بشر: 533 .
(42) ينظر: علم الأصوات، كمال بشر: 536-537 .
(43) ينظر: التنغيم اللغوي في القرآن الكريم، سمير إبراهيم العزاوي: 157 .
(44) الاتساق الصوتي في سورة التحريم: التنغيم أنموذجا، محمد عباس معن، بحث: 381 .
(45) ينظر: التنغيم اللغوي في القرآن الكريم: 157 .
(46) المدخل إلى علم الأصوات, غانم قدور الحمد: 244 .
(47) ينظر: التنغيم اللغوي في القرآن الكريم: 157 .
(48) هو الحر بن يزيد بن ناجية بن قعنب بن عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمي اليربوعي الرياحي .
(49) القاموس المحيط، الفيروز آبادي: 1345 .

المصادر والمراجع

- الأصفهاني، الراغب، 2006م ، المفردات في غريب القران، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط1 .
- أنيس، إبراهيم، 1999م، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1 .
- بشر، كمال محمد، 1979م، علم اللغة العام الأصوات، دار المعارف، مصر، ط5 .
- بشر، كمال، 2000م، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1 .
- بوقرة، نعمان، 2008م، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1 .
- جعفر، أبو الفرج قدامة، 1985م، جواهر الألفاظ ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 .

- حسان، تمام، 1974م، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة؛ الدار البيضاء، ط2 . العزاوي، سمير إبراهيم، 2000م، التنغيم اللغوي في القرآن الكريم، دار الضياء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1 .
- الحمد، غانم قدوري، 2004م، المدخل إلى علم أصوات العربية, دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1 .
- حمداوي، جميل، 2015م، محاضرات في لسانيات النص ، مكتبة المثقف، ط1.
- خطابي، محمد، 1991م، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1.
- الخطيب، إبراهيم، 1982م، نظرية المنهج الشكلي ، نصوص الشكلانيين الروس، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، ط1 .
- دي بوجراند، روبرت، 1998م، النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1 .
- السجلماسي، أبو محمد القاسم، 1980م، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، مكتبة المعارف الرباط–المغرب، ط1.
- السكاكي، يوسف بن يعقوب بن يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي، 1980م، مفتاح العلوم، مطبعة دار الرسالة، بغداد، ط1 .
- شبل، عزة، 2007 م، علم لغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1.
- الشكري، محمد ياسين،2017م، محاضرات في نحو النص، دار أمل الجديدة، دمشق، ط1 .
- عباس، حسن، 1998م، خصائص الحروف العربية ومعانيها، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط .
- عبد المجيد، جميل، 1998م، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1 .
- عتيق، عبد العزيز، 1974م، علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان .
- العلوي، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، د.ت، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، د.ط .
- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، 1984، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، د.ط .

- فرج، حسام أحمد، 2009م، نظرية علم النص،(رؤية منهجية في بناء النص النثري)، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2 .
- الفقي، صبحي إبراهيم،2000م، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية)، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ط1 .
- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، 2005م، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط8 .
- قليقلة، عبده عبد العزيز، 1992م، البلاغة الاصطلاحية دار الفكر العربي، القاهرة ، ط3 .
- الكفوي، أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني، 1998م، الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2 .
- ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي،1997م، لسان العرب، ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3 .
- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، 2004م، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 .
- ياكبسون، رومان، 1988م، قضايا الشعرية ، دار توبقال للنشر، المغرب، الدار البيضاء، ط1 .

الأطاريح والرسائل:

- بحري، نوارة، 2009م، نظرية الانسجام الصوتي وأثرها في بناء الشعر (دراسة وظيفية تطبيقية في قصيدة (والموت اضطراراً) للمتنبي), أطروحة دكتوراه, كلية الآداب والعلوم الإنسانية, جامعة الحاج خضر، باتنة، الجزائر.
- الجياشي، ظافر عبيس عناد، 2014م، الانسجام الصوتي في خطب نهج البلاغة (أطروحة دكتوراه)، كلية الآداب، جامعة البصرة .

البحوث المنشورة:

- الزنَّاد، الأزهر، 1993م، نسيج النص (بحث فيما يكون به الملفوظ نصاً)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1 .

- معن، محمد عباس، 2016م، الاتساق الصوتي في سورة التحريم: التنغيم أنموذجا، بحث، مجلة العميد، ديوان الوقف الشيعي، مجلد5، عدد2 .